صدق العبد من كذبه لمن شكر في اوقات الرخا وجزع في اوقات البلا فهو من الكاذبين قال الله
تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم الاية ثم ان البلا في الانسان بمنزلة الدباغ في الجلد يستخرج الرعونات من الانسان
ويصيره الى حالة يمكن الاستفادة منه قال الجنيد رحمه الله البلا سراج العارفين ويقظة
المريدين وهلاك الغافلين حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله
ادبا ولا تجعله غضبا وذلك البلا منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا
ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الحريري البلا على ثلثة اوجه على المخطيين نقم وعقوبات وعلى
المذنبين تمحيص الجنايات وعلى الانبيا والصديقين من صدق الاختبارات ولا يمكن الوقوف على ادابهم
وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد سئل الجنيد رحمه الله ما فايدة المريدين في الحكايات فقال
رحمه الله انما يقوي قلوبهم قيل هل في ذلك حجة من كتاب الله تعالى فقال نعم قال الله تعالى
وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك الاية فصل في ذكر ادابهم في الرخص
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه وسيل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما بالنا نقصر الصلاة وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته والرخص منها يرد عليه المبتدي من المريدين ويحرم فيه المتوسط من السالكين وتستمع
اليه الفايزون من العارفين ولا يستوطن فيه المحققون لانه واسع كثير الافات الا على نية
الرحيل اضطرارا او المرتع في جانب الحمى يوشك ان يواقع الحمى الا ان حمى الله محارمه وكل من انحط
عن درجة الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل والترخص في
مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل بعض المشايخ
رحمهم الله عن سو ادب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر وكذلك قال
ذو النون رحمه الله ريا العارفين اخلاص المريدين وسئل عن ذنوب المقربين فقال حسنات
الابرار سيات المقربين راى الجنيد رحمه الله بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
ونجي على كلمة كانت سبقت وذلك ان سنة احتبس المطر فقلت مع الناس ما احوج الناس

الناس الى المطر فقال لي ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر تعلمني اني عليم خبير اذهب فقد غفرت
لك وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات فلان من اهل الصفة
وترك دينارين او درهمين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان صلوا على صاحبكم وقد صح ان في الصحابة
رضي الله عنهم من خلف مالا جما ولم ينكر عليه وانما انكر ههنا لانه خالف معتاد دعواه الا ترى ان الصلاة
طاعة ولكن لمن يكن محدثا وقرا القران جنبا استحق المقت والعقوبة وقوله عليه الصلاة والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبيه بسيرتهم لا بلبسهم لانه روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من تهيا للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملايكة والناس ثم
ان لهم في رخصهم ادبا واخلاقا يحتاج المترخص معرفتها والتمسك بها ليكون مترسما برسومهم
متحليا بحليتهم الى ان يبلغ مقامات المحققين واحوالهم من رخصهم اتخاذ الصنعة والاستناد الى
العلوم وادبهم في ذلك ان لا يمسكها بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة سنة له ولعياله ولمن
يمونه اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اموال بني النضير فا
افا الله ورسوله مما لم يوجف عليهم المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت له خاصة وكان ينفق منها على
اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ومنها الاشتغال بالكسب
لصاحب العيال والوالدين وادبهم في ذلك ان لا يشغله ذلك عن ادا فرايض الله تعالى في اوقاتها
ولا يراه سببا للرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد ان يجعل اوقات
كسبه من وقت الضحوة الى اخر وقت صلاة الظهر ثم يرجع الى ما بين يديه فيصلي بعضهم الخمس الضحوة
الغدوة وان فضل من كسبه على نفقة عياله شي اثر به اخوانه واهل صحبته ومنها السوال وادبهم
في ذلك ان لا يسال الا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن عونه ولا يبذل وجهه لمن يهون عليه رده
قال النبي صلى الله عليه وسلم تسال الصالحين ويتلطف في السوال من غير تواضع فقد روي انه صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله وروي عن جعفر الصادق رضي الله
عنه شعر لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذلك وهن منك في الدين * واستغن بالله عن دنيا الملوك
كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين * واسترزق الله مما في خزاينه * فان ذلك بين الكاف والنون
وما يحصل من سواله لا يدخره في ماله بل يسلمه الى عياله ليفرغ قلبه عن شغلهم ولا ينفقه بالسرف

مطلب ابيات لطيفه

Copyright © King Saud University